

التأكيد على أن المشاركة في الانتخابات المحلية بداية متدرجة لتأسيس وعي اجتماعي لثقافة الانتخابات وتدويل السلطة

جين . علي سمودي . نظم مركز حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس" ورشة عمل في كلية العرب بمحافظة الخليل حول "تعزيز المشاركة في الانتخابات المحلية"، حضرها العديد من طلبة الكلية وممثلون عن الكتل الطلابية ومجلس الطلبة وعدد من العاملين في الكلية والأساتذة، وممثلون عن لجنة الانتخابات المركزية في دائرة الخليل الانتخابية، تأتي هذه الورشة ضمن برنامج تعزيز مشاركة المواطنين في الانتخابات الذي ينفذه المركز بالتعاون مع لجنة الانتخابات المركزية وبرنامج التعاون الإيطالي.

وشدد عميد شؤون الطلبة الدكتور عيسى العملة على أهمية عقد هذه اللقاءات التي تهدف إلى تعزيز وترسخ مفاهيم الديمقراطية وحقوق الإنسان لدى الشباب الفلسطيني وتنمية وعيهم وثقافتهم وتنمية المعرفة لدى الشباب في قضاياهم المصرية وخصوصا على أبواب انتخابات محلية قادمة.

وافتح اللقاء الباحث في قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان حسين الديك من مركز "شمس"، مقدما نبذة تعريفية عن مركز "شمس" وعن المشروع الذي ينفذه المركز بهدف تعزيز المشاركة في الانتخابات، موضحا أهمية هذا المشروع في التركيز على فئة الشباب في المجتمع الفلسطيني وتنمية قدراتهم ومهاراتهم والذين يشكلون نسبة كبيرة من المجتمع، ويقع على عاتقهم مسؤولية البناء والتنمية والتطوير والتحرير وتحمل أعباء المسؤولية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتنمية.

وقال إن المشاركة في الانتخابات حقاً من الحقوق التي كفلتها القوانين الوطنية والدولية لكل مواطن، وقد منح القانون الأساسي الفلسطيني هذا الحق، وهو معطى لكل فلسطيني وفلسطينية ممن توفرت فيهم الشروط المنصوص عليها في قانون الانتخابات، بغض النظر عن الانتماء لديني والسياسي والرأي والمكانة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية.

أهمية المشاركة في الانتخابات المحلية

وأضاف أن موضوع الهيئات المحلية في فلسطين يعتبر من الموضوعات المهمة والحيوية، على الرغم من قدامه، وتعود أهميته ليس على الصعيد المحلي فحسب، وإنما ما يفرزه من اثر على بنية وتركيبة النظام السياسي. فهذه الهيئات تشكل إحدى الأسس المتينة لبناء الدولة، فهي تساعد على المشاركة والإبداع والتطور والنماء، وتلعب دوراً فاعلاً في عملية التنمية بإبعادها المختلفة، وذلك من خلال توسيع مشاركة الناس في اختيار ممثلهم المحليين وخلق قيادات سياسية عامة لها بعدها الشعبي.

وأوضح أن السلطة المحلية تعتبر ركيزة أساسية من ركائز الدولة الديمقراطية، حيث تعتبر هذه السلطة سلطة تنموية وليست خدماتية فقط، باعتبارها تعبيراً عن حاجات أولوية للمجتمع المحلي، هذا إلى جانب اللامركزية في الحكم الذي تمارسه السلطة المحلية لتعبر عن

الديمقراطية بمفهومها الشمولي، ولن يكون ذلك إلا من خلال بناء ثقافة قائمة على المشاركة كمقدمة لوعي عام لدى المواطنين بأهمية هذه الهيئات.

كما أن للانتخابات المحلية أهمية كبيرة تستمد من أهميتها تلك المشاركة الشعبية في إدارة الخدمات البلدية إذ تعتبر المشاركة الشعبية عاملاً مهماً في ترشيح القرار الحكومي فيما يحقق المصلحة الأكبر للمواطن، كما أن الانتخابات تفضي الشرعية على الهيئات المنتخبة لممارسة السلطة وحق إصدار الأنظمة والتشريعات التي تراها ضرورية لتنظيم حياة المجتمع، كما أنها تعطي المواطنين الفرصة لاختبار من يرونه مناسباً لإدارة الشؤون العامة وأيضاً تمكن المواطنين من مراقبة ومتابعة الهيئات المنتخبة والتأكد من تطبيقهم للأفكار التي عرضوها أمام المواطنين الذين انتخبوهم.

مراحل الانتخابات

وقال الديك انه ووفقاً لقرار مجلس الوزراء والصادر بتاريخ ٢٠١١/٢/٢٨ ستجري الانتخابات المحلية في التاسع من تموز ٢٠١١. واستناداً إلى كتاب وزير الحكم المحلي بتاريخ ٢٠١١/٢/٢٤ فإن الهيئات المقرر إجراء الانتخابات فيها هي التي يزيد عدد سكانها عن ١٠٠٠ نسمة، وتبلغ ٣١٥ هيئة محلية، ٢٩٠ منها في الضفة العربية بما فيها القدس، و٢٥ في قطاع غزة.

وأوضح أن مراحل الانتخابات تبدأ من عملية التسجيل حتى الإعلان عن نتائجها، والمرجعيات القانونية والتشريعية لها، والجهة المنفذة والتي يقع على عاتقها توفير كل السبل والوسائل من أجل إنجاح الانتخابات ونزاهتها وشفافيتها، وكافة التفاصيل المتعلقة بها من مرحلة تحديث السجلات الانتخابية وفتحات الاعتراض والترشيح والدعاية الانتخابية والاقتراع والفرز والرقابة وتقديم الطعون للمحكمة وإعلان النتائج، وقوانين الانتخابات الفلسطينية والتعريف بها بالنسبة للانتخابات المحلية. وقال أن القانون الناظم للهيئات المحلية هو قانون انتخاب مجالس الهيئات المحلية رقم (١٠) لسنة ٢٠٠٥ .

وفي نهاية اللقاء، خلص المشاركون إلى عدد من التوصيات منها ضرورة العمل من العمل على إنهاء الانقسام الفلسطيني بين شطري الوطن، وإجراء انتخابات محلية وتشريعية ورئاسية حرة ونزيهة، والعمل على إضافة تعديلات في خاصة بقانون الانتخابات المحلية يتم من خلاله انتخاب رئيس المجلس المحلي أو البلدي مباشرة من قبل الناخب وليس من قبل أعضاء المجلس، وضرورة إجراء الانتخابات المحلية في موعدها والعمل على تعزيز ونشر الوعي بين المواطنين بقضايا الانتخابات وتفصيل العملية الانتخابية ليكون لديهم القدرة في التغيير بشكل ايجابي والتأثير في الحياة السياسية، وضرورة توعية المواطنين بأهمية المشاركة في العملية الانتخابية، وتفعيل دور الإعلام في الرقابة على الانتخابات، ويجب العمل على تعزيز دور منظمات المجتمع الأهلي في الرقابة والتوعية والتثقيف في كل ما يتعلق في قضايا الانتخابات.